توجهات تركيا السياسية تجاه تركمانستان١٩٩١-٢٠٠٢م.

م.م صلاح مهدي علي الخزرجي

المديرية العامة لتربية صلاح الدين

أ. د علاء طه ياسين النعيمي

جامعة سامراء – كلية التربية

توجهات تركيا السياسية تجاه تركمانستان ١٩٩١-٢٠٠٢م.

م.م صلاح مهدي علي الخزرجي
أ. د علاء طه ياسين النعيمي

ملخص

تركمانستان هي احدى الدول التركية في آسيا الوسطى وكانت تشكل جزء من منظومة الاتحاد السوفيتي السابق ، وقد أعلنت استقلالها عن الأخير عام ١٩٩١م اسوةً ببقية دول آسيا الوسطى ، وشكل استقلالها نقطة جذب لعدد من الدول ومنها جمهورية تركيا ، إذ رأت تركيا في الروابط المشتركة مع تركمانستان روابط يمكن من خلالها التقرُب مع بعضهما البعض وتحقيق منافع متبادلة كون إن تركمانستان تمتلك موارد اقتصادية كبيرة ، فضلاً عن ذلك فإن تركيا سعت إلى استقطاب تركمانستان نحوها على أمل تشكيل تجمع من الدول التركية على غرار التجمعات الدولية آنذاك كالاتحاد الأوربي مثلاً ، فشجعت هذه العوامل تركيا للتوجه نحو تركمانستان ، إلا إن توجهاتها لإيجاد علاقات قوية وجيدة مع تركمنستان لم تكن على وتيرة واحدة ، فكثيراً ما كانت تصطدم بعقبات سياسية واقتصادية كثيرة ، فضلاً عن ذلك إن الساسة الأتراك لم يكونوا بنفس الحماس للتوجه نحو تركمانستان وغيرها من الدول التركية ، إذ نجد على سبيل المثال أن الرئيس التركي توركوت أوزال كان محب للدول التركية في آسيا الوسطى لذلك اندفع بحماس شديد من اجل تقوية علاقات تركيا معها ، لكن بعد وفاته عام ١٩٩٣م خفت العلاقات تدريجياً لأن خلفاء أوزال لم يكونوا بنفس الحماس تجاه الدول التركية في آسيا الوسطى.

الكلمات المفتاحية: سياسة تركيا ، تركمانستان ، توركوت أوزال ، سابارمورات نيازوف تركمانباشي ، سليمان ديميريل ، أحمد نجدت سيزر.

Türkiye's political orientations towards Turkmenistan 1991-2002

Prof. D. Alaa Taha Yaseen Al- Neaymi
Samarra University - Faculty of Education
alaa.taha20@uosamarra.edu.iq

M.M Salah Mahdi Ali Al- Khazragi
Directorate General of Salahuddin Education
salah.mahdi.iqq@gmail.com

Abstract

Turkmenistan is one of the Turkish countries in Central Asia. It was part of the former Soviet Union system. It declared its independence from the latter in 1991, like the rest of the Central Asian countries. Its independence constituted a point of attraction for a number of countries, including the Republic of Turkey, as Turkey saw common ties with Turkmenistan. Links Through it, it is possible to get closer to each other and achieve mutual benefits, given that Turkmenistan possesses great economic resources. In addition, Turkey sought to attract Turkmenistan towards it in the hope of forming a grouping of Turkish countries similar to the international groupings at that time, such as the European Union, for example. These factors encouraged Turkey to move towards Turkmenistan, but its efforts to establish strong and good relations with Turkmenistan were not at a uniform pace, as it often collided with many political and economic obstacles. In addition, Turkish politicians were not as enthusiastic about moving towards Turkmenistan and other Turkish countries, as we find, for example, that Turkish President Turkut Ozal was a lover of the Turkish countries in Central Asia, so he pushed with great enthusiasm to strengthen Turkey's relations with them, but after his death in 1993, relations gradually weakened because Ozal's successors were not with the same enthusiasm towards the Turkish countries in Central Asia. This is on the one hand, and that both...

Keywords: Turkey's politics , Turkmenistan , Turkut Ozal, Saparmurat Niyazov Turkmenbashi , Suleiman Demirel , Ahmet Necdet Sezer.

المقدمة

رافق عملية تفكك الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١م إعلان دول آسيا الوسطى التركية استقلالها ، فشكلت عملية الاستقلال وبروز تلك الدول على الساحة الدولية فرصة كبيرة لعدد من الدول الإقليمية التي رأت في بروز هذه الدول الجديدة فرصة كبيرة للقيام بدور جيوسياسية والاستفادة من مواردها الاقتصادية ، وكانت جمهورية تركيا احدى الدول التي تحركت تجاه الدول التركية في آسيا الوسطى ولاسيما تركمانستان ، واستندت في تحركها على الروابط المشتركة التي تربطها مع تركمنستان وبقية الدول الناطقة بالتركية واهمها العرق

واللغة والدين والتاريخ المشترك ، فقد رات تركيا أن تركمانستان هي اقرب دول آسيا الوسطى إليها بحكم هذه الروابط ، لذلك تحركت تجاه تركمنستان منذ استقلالها على اصعدة ومستويات مختلفة كرستها حاجة البلدين آنذاك لقيام علاقات ودية لتحقيق المنفعة المتبادلة ، واستندت هذه التحركات على عقد العديد من الاتفاقيات السياسية والاقتصادية والثقافية وما إلى ذلك بين البلدين فضلاً عن الزيارات الرسمية لسؤولي البلدين ، لكن ما يؤخذ على التحركات التركية تجاه تركمانستان خلال المدة (١٩٩١-٢٠٠٢م) إنها لم تكن على وتيرة واحدة ، إذ لم يكن المسؤولين الاتراك في هذه الحقبة الزمنية بنفس الهمة والاندفاع ، لذلك شهدت العلاقات بين الدولتين صعود وهبوط وفقاً لضرورات وظروف كل بلد آنذاك فضلاً التحديات العالمية ، فتحرك تركيا تجاه تركمانستان وبقية دول اسيا الوسطى التركية على نية أن يمكنها هذه التحرك ايجاد تجمعاً قومياً وتشكيل كتلة سياسية من نفس العرق على غرار التكتلات الدولية والإقليمية ، غير إن مساعي تركيا بهذا الخصوص لم يكتب له النجاح كثيراً ولاسيما مع تركمانستان التي اعلنت حيادها عام ١٩٩٥م ، فضلاً عن حدوث توتر في العلاقات السياسية بين تركيا وتركمانستان على أثر الخروقات الأمنية التي تعرضت لها الأخيرة عام ٢٠٠٢م والتي أثرت بشكل كبير على العلاقات بين البلدين .

ومنذ استقلال تركمانستان اكتسبت علاقاتها مع تركيا أهمية كبيرة ، لذلك توجهت الأخيرة إليها بوسائل عديدة ولاسيما السياسية لتوثيق علاقاتها بتركمانستان ، ومن هذا المنطلق جاء عنوان بحثنا الموسوم (سياسة تركيا تجاه تركمانستان ١٩٩١-٢٠٠٢م) ، واشتمل على مقدمة وثلاثة مباحث فضلاً عن الخاتمة ، تناول المبحث الأول سياسة تركيا تجاه تركمانستان في عهد الرئيس توركوت أوزال خلال المدة ١٩٩١-١٩٩٣م ، اما المبحث الثاني فقد تطرق إلى سياسة تركيا تجاه تركمانستان في عهد الرئيس سليمان دميريل خلال المدة ١٩٩٣-٢٠٠٠م ، اما المبحث الثالث فقد عرض سياسة تركيا تجاه تركمانستان في عهد الرئيس أحمد نجدت سيزر خلال المدة (٢٠٠٠-٢٠٠٢م) ، وتطرق المبحث الرابع إلى التعاون الأمني العسكري بين تركيا وتركمنستان خلال المدة ١٩٩١-٢٠٠٢م ، في حين جاءت الخاتمة بالنتائج التي توصلت إليها الدراسة .

توجهات تركيا السياسية تجاه تركمانستان ١٩٩١-٢٠٠٢م.

منذ عام ١٩٩١م أصبحت الدول التركية في آسيا الوسطى احدى الدوائر المحورية للسياسة الخارجية التركية (ميشال نوفل ، ٢٠١٠م ، ص٢٢)، إذ تقدم الكتلة البشرية المتجانسة نسبياً التي تمتد من البلقان غرباً إلى حدود الصين شرقاً امكانيات كبيرة لتركيا تتيح لها إقامة علاقات سياسية واقتصادية قوية جداً، وهذه الامكانيات اصبحت حديث الكثير من الساسة الأتراك والصحافة في أنقرة، لذلك ركزت بعض الدوائر الوطنية والدينية التركية وكذلك وسائل الاعلام منذ عام ١٩٩١م على الروابط اللغوية والدينية والثقافية التي تقيمها تركيا مع الدول التي تتكلم اللغة التركية (محمد رضا ، ٢٠٠١م ، ص١٤٢).

وأشار لذلك رئيس الوزراء التركي وقتئذ (سليمان دميريل) (فوزي محمد، ٢٠٢٢م،ص٢٥-٢٧). [١] Süleyman Demirel أن تركيا ستتزعم عالماً تركياً جديداً يمتد من البحر الأدرياتيكي إلى سور الصين(جراهام فولر ، ٢٠٠٩م ، ص١٨٥)، وأكد هذا التوجه ايضاً الرئيس التركي (توكورت أوزال)[٢] (السبعاوي، ٢٠١٩) Turgut Özal بقوله: **(إن تركيا سوف تتحرك في إطار مسؤوليتها كأخ أكبر للجمهوريات المستقلة الحديثة)** (النعيمي ، ٢٠٠٣م، ص ١٩)، وتركمانستان(عبد اللطيف ١٩٩٧م ، ص٦٦)[٣] Turkmenistan هي إحدى دول آسيا الوسطى التركية التي أعلنت استقلالها في ٢٧ تشرين الأول ١٩٩١، والتي توجهت إليها تركيا وكانت من أوائل الدول التي اعترفت باستقلال تركمانستان.(Almaz, 2020 , s70) .

يذكر إن العلاقات السياسية بين تركيا وتركمانستان بدأت قبل إعلان استقلال الأخيرة بوقت قليل ، إذ كانت تركيا مهتمة بالشأن التركمانستاني وتطوير العلاقات معها وأجراء اتصال مباشر عن طريق الزيارات المتبادلة ، وقد جرى أول اتصال رسمي بين الدولتين بزيارة نائب وكيل وزارة الخارجية التركية تانسوغ بليدا Tansuğ Bleda إلى عشق أباد عاصمة تركمانستان في ٤-٨ تشرين الثاني ١٩٩٠م بهدف تطوير العلاقات الاقتصادية والتجارية، واسفرت الزيارة عن بدأ العلاقات بالتوقيع على بروتوكول (التعاون الاقتصادي والتجاري والثقافي والعلمي) (Esen, 2022, s17). تقرر بموجب هذا البروتوكول التعاون المشترك في العديد من المجالات مثل صناعة الغاز الطبيعي والنفط والصناعات الكيماوية

والجيولوجيا والبناء والاتصالات والنقل والزراعة والصحة واقامة العلاقات بين البلدين على أساس الاحترام المتبادل والمنفعة المتبادلة.(Burak sari, s46) ،كما وأجرى نائب رئيس وزراء تركمنستان عطا كارييف Ata Çariyev محادثات في تركيا خلال المدة من ٨ إلى ١٥ أيار ١٩٩١م، وقدم مقترحات لبيع الغاز الطبيعي التركماني إلى تركيا وأنشطة تجارية أخرى فضلاً عن تطوير العلاقات الثنائية بين البلدين(Mustafa, 2012 , s491-492)، غير إن تركيا خلال هذه المرحلة لم تتخذ إي اجراء لا على المستوى السياسي ولا الدبلوماسي في التعامل مع تركمانستان كونها لم تطمأن بعد لنهاية الاتحاد السوفيتي) (Esen, s17-19، لكن في السنوات التي تلت الاستقلال نشطت تركيا لتطوير علاقاتها السياسية مع تركمانستان وهو ما سيتم تناوله في المباحث الآتية :

المبحث الأول

سياسة تركيا تجاه تركمانستان في عهد توركوت أوزال ١٩٩١-١٩٩٣م.

بدأت العلاقات التركية – التركمانية بمبادرة من تركمانستان أثناء عملية الاستقلال، إذ تحدث وزير خارجية تركمانستان أفدي كولييف Avdi Kuliyev الذي كان في أنقرة وقتئذ للقيام بأعمال تمهيدية للزيارة الرسمية المرتقبة للرئيس التركماني (صابرمراد نيازوف)[٤] Saparmurat Niyazov (Kemal özcan 2012, (s302 إلى تركيا في كانون الأول ١٩٩١م امام الصحافة بأنه يجب على البلدين الشقيقين مساعدة بعضهما البعض ، ونريد أن تعترف تركيا بتركمانستان من أجل اقامة تعاون في المجالات الاقتصادية والسياسية والثقافية ، وبعد ذلك تمت العديد من الزيارات الرسمية المتبادلة على مستوى رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء والوزراء لاحقاً(Burak, s46-47). وبعد إعلان تركمانستان استقلالها قام الرئيس صابر مراد نيازوف بأول زيارة خارجية له إلى تركيا مع فريق مكون من (٧٠) شخصاً في ٢ كانون الأول ١٩٩١م واستغرقت الزيارة نحو خمسة أيام، وعند وصوله أنقرة كان في استقباله الرئيس التركي تورغوت أوزال شخصياً في مطار إيسنبوغا Esenboğa التركي وقد اظهرت زيارة نيازوف الخارجية الأولى إلى تركيا واستقبال أوزال له شخصياً في المطار من السلوكيات القيمة التي تمثل الأهمية والاحترام التي يوليها قادة البلدين لبعضهما(Esen, s18, s47).

وفي كلمة لصابر مراد نيازوف أثناء الترحيب أكد أنه قام بأول زيارة رسمية له إلى تركيا بدلاً من جارته الحدودية إيران، وقال:((**نحن سعداء جداً لأن تركيا هي إحدى الدول المتقدمة في العالم، لقد جئنا إلى هنا لنتعرف على ما حدث في تركيا ولننقل هذه المعلومات إلى تركمانستان**))(Burak, s47) ، وذكر إنه يحتذي بتركيا كأنموذج لتنمية بلاده وقال:((**نريد استخدام ثروات تركمانستان معاً**))، وبذلك أعطى رسالة مفادها أنه منفتح على التعاون مع تركيا لمعالجة وتسويق الغاز الطبيعي والموارد الأخرى في تركمنستان(Esen, s18).

وبعد عقد اجتماع على مستوى الرؤساء دعا نيازوف الرئيس التركي أوزال لزيارة تركمانستان لتعزيز العلاقات الثنائية، ثم عقد اجتماع أخر مع رئيس الوزراء التركي آنذاك سليمان ديميريل وأجرى مباحثات معه انتهت بعقد (اتفاقية التعاون الاقتصادي والتجاري)[٥] (Ilteriş , 2015, s136-137) الموقعة بينهما في ٣ كانون الأول ١٩٩١م .(Erdal, s18)، ولما كان أحد أهم أهداف صابر مراد نيازوف في هذه الزيارة هو ضمان اعتراف تركيا ببلاده، أقام لهذا الغرض مأدبة عشاء في سفارة اتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفياتية على شرف الرئيس التركي أوزال، وحضر هذا المأدبة رئيس الوزراء سليمان ديميريل ورئيس الجمعية الوطنية التركية الكبرى آنذاك أحمد حسام الدين سيندوروك Ahmet Hüsamettin Cindoruk ورئيس الأركان العامة دوغان جوريش Doğan Güreş وعدد من وزراء الدولة، وفي تلك الأُمسية قدم نيازوف رسالة رسمية إلى أوزال يطلب فيها شخصياً الاعتراف باستقلال بلاده ، كما التقى نيازوف في نفس الزيارة مع رئيس الجمعية الوطنية حسام الدين سيندوروك واقترح إجراء دراسات برلمانية بين البلدين وإقامة علاقات في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية، ودعا الوفد التركي لزيارة تركمانستان .(Mustafa s491-492)

تأنت تركيا في اجابتها لطلب تركمانستان في الاعتراف بالاستقلال ، إذ لم تكن تركيا في عجلة من أمرها(Burak sari, a.g.e , s47-48)، إذ أرادت التأكد من نهاية وجود الاتحاد السوفييتي، وتيقنت من تلك النهاية بعد توقيع (اتفاقية مينسك)[٦] (المشاعلي،٢٠٠٧م،ص١٩٨) في ٨ كانون الأول ١٩٩١م وكذلك إعلان كازاخستان استقلالها في ١٦ كانون الأول من نفس العام ، فبادرت بالاعتراف الرسمي بتركمانستان

وبقية الدول التي غادرت الاتحاد في نفس اليوم، وبذلك بدأ عصر جديد في العلاقات بين تركيا وتركمانستان، وكان من أسباب تأخير تركيا في الاعتراف باستقلال تركمانستان والدول الأخرى ايضاً المعلومات التي أرسلها سفير موسكو فولكان فورال Volkan Vural لأنقرة بأن الاتحاد السوفييتي لا يزال صامداً بقوة(Erda , s19) .

وعلى أثر الاعتراف التركي بتركمانستان في ١٦ كانون الأول ١٩٩١م بدأت العلاقات الحسنة بين الدولتين وكرستها الزيارات الرسمية من كبار المسؤولين والتي أخذت بالازدياد مع الوقت، وتخلل تلك العلاقات عقد العديد من الاتفاقيات لزيادة التعاون في مجالات التعليم والتجارة، ليس هذا فحسب بل بذلت تركيا جهوداً كبيرة من أجل الاعتراف بعشق أباد أمام الأمم المتحدة و(منظمة الأمن والتعاون الأوروبية)[٧](https://www.marefa.org) OSCE(Dilara,2018, s71-72)، وبعد الاتفاقية الموقعة بين البلدين في ٢٩ شباط ١٩٩٢م أصبحت تركيا أول دولة تقيم علاقات دبلوماسية مع تركمانستان (Kemal, 2017, s209)، ولم تختص هذه الاتفاقية بالجانب الدبلوماسي فقط بل شملت التعاون في المجالات الاقتصادية والثقافية ايضاً(Fahri, s58)، لم تكتفي تركيا بالاعتراف فقط ، بل نشطت لإقامة علاقات دبلوماسية مع تركمانستان فكانت أول دولة تفتح سفارة في العاصمة التركمانية عشق أباد(Burak, s47-48) ، ونفذت الأعمال الخاصة بالسفارة في وزارة الخارجية التركية، وتم تعيين سلجوق إنسيسو İncesu Selçuk سفيراً لتركيا في تركمانستان، وطُلب منه الذهاب إلى عشق أباد لبدء مهمته في أقرب وقت ممكن ، وأوضح إنسيسو في مذكراته سبب تقديم الدولة لمثل هذا الطلب قائلاً : **((إن سبب طلب الوزارة مني التوجه فوراً إلى عشق آباد وبدء مهمتي هو التأكيد على الأهمية التي توليها بلادنا لاستقلال تركمانستان من خلال تنصيب أول سفير فيها))**(Uyarlandi , s19-20) ، وصل سلجوق إنسيسو إلى عشق أباد في ٢١ آذار ١٩٩٢م، وبعد وصوله عقد بعض الاجتماعات الرسمية مع الرئيس صابر مراد نيازوف ووزير الخارجية أفدي كولييف (Erdal ,s20) ، وبدأ السفير التركي في ممارسة مهامه في العاصمة التركمانية عشق أباد بعد إن قدم أوراق اعتماده في ٢٦ آذار من العام نفسه ، وتم الافتتاح الرسمي للسفارة التركية في تركمانستان في ٢ أيار ١٩٩٢م من قبل رئيس الوزراء سليمان ديميريل الذي كان آنذاك في

زيارة لتركمانستان ورئيس تركمانستان صابر مرادوف نيازوف(Erdal, s20-21) ، وحضي ديميريل الذي افتتح السفارة التركية باهتمام كبير في تركمانستان وكان نيازوف دافئاً جداً تجاهه ، وقبل مغادرة ديميريل لتركمانستان تم التوقيع على بعض البروتوكولات والاتفاقيات[٨] (Kemal,s209).

وتقديراً لمكانة السفارة التركية في تركمانستان بين سفارات الدول الأخرى في المستقبل منحت السلطة في تركمانستان المركبات الملحقة بسفارة الجمهورية التركية في عشق أباد لوحات ترخيص دبلوماسية تحمل الرقم (٠١)(Erdal, s20) تكريماً لها(Aynur, s25) ، وبالمقابل وصل خان أحمدوف Han Ahmedov كأول سفير لتركمانستان إلى أنقرة في ٢٥ تموز ١٩٩٢م وبدأ مهمته فيها ، وتم الافتتاح الرسمي لسفارة تركمانستان ٢٩ تشرين الأول ١٩٩٢م من قبل رئيس تركمانستان صابر مراد نيازوف الذي جاء إلى تركيا بمناسبة عقد قمة أنقرة للناطقين باللغة التركية والرئيس التركي تورغوت أوزال ورئيس وزرائه سليمان دميريل(Uyarlandi,s209) وبمناسبة افتتاح سفارة تركمانستان صرح الرئيس التركي أوزال قائلاً: **(السفارة تعني الاستقلال، والعلم الوطني لتركمنستان قريب جدا من عَلمنا ، وكلا العَلمين التركيين لهما هلال ونجمة، وستظل أعلام الهلال والنجمة هذه تزين سماء عاصمتنا دائماً)**(Almaz, 2020 , s70) ، وفضلاً عن افتتاح السفارة افتتحت تركمانستان قنصلية عامة لها في إسطنبول ، والقنصلية الفخرية في إزمير (Kemal, 2012,s308) وهكذا بدأت العلاقات السياسية والدبلوماسية بين تركيا وتركمانستان رسمياً .

وفي نطاق العلاقات التركية-التركمانية خلال عهد تورغوت أوزال وصلت العلاقات الثنائية بين البلدين إلى أعلى مستوياتها، إذ يمكن التعبير عن هذه المدة على أنها مشرقة للأتراك الذين يعيشون ويعملون في تركمانستان واعتبارها مظهراً من مظاهر الثقة والمودة المتبادلة، وكدليل على طيب العلاقة طلب نيازوف من تورغوت أوزال إرسال مليوني تركي للاستقرار في تركمانستان على نية الاستفادة من تجربة الأتراك ليس في عالم الأعمال والتعليم فقط ، ولكن أيضاً في إدارة الدولة ، ولهذا الغرض تم اختيار نواب وزراء التعليم والثقافة لديها من الأتراك وطلبت إقامتهم في تركمانستان ، فضلاً عن ذلك فأن تركمانستان قبلت حصول مواطني جمهورية تركيا الذين يساهمون في تنمية تركمانستان على جنسية

تركمانستان ومنحتهم جوازات سفر ايضاً (Ömer, 2022 , s156) وعندما زار وزير الخارجية التركي آنذاك حكمت جتين Hikmet Çetin بلدان آسيا الوسطى التركية في المدة من ٢٨ شباط إلى ٦ آذار ١٩٩٢م زار تركمانستان وقع معها خلال الزيارة على (اتفاقات الإعفاء من التأشيرة) الصالحة للزيارات لمدة شهر واحد ، وكان الاتصال التالي من تركيا إلى تركمانستان في الزيارة التي أجراها رئيس الوزراء سليمان ديميريل إلى دول آسيا الوسطى التركية برفقة وزير خارجيته حكمت جتين في المدة (٢٧ نيسان- ٤ أيار ١٩٩٢م) وتكللت هذه الزيارة بعقد العديد من الاتفاقيات مع الجانب التركماني في مجالات الاقتصاد والنقل والاتصالات والتعليم وتعد فرص الطاقة في تركمانستان وتسليمها إلى الأسواق العالمية من اهم موضوعات الزيارة الرئيسية(Kemal, s210) أدت العلاقات الوثيقة التي أقامتها تركيا مع تركمانستان خلال رئاسة تورغوت أوزال والمشاعر الصادقة التي أبداها تركمانباشي تجاه تركيا إلى تواصل وتطور سريع للعلاقات بين البلدين وعقد العديد من الاتفاقيات في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية(Kemal, s313) ، اهمها ما كان في الجانب الاقتصادي ومنها : اتفاقية التعاون الاقتصادي والتجاري بين تركيا وتركمانستان في ٣ كانون الأول ١٩٩١م في أنقرة ، واتفاقية بين تركيا وتركمانستان بشأن تسليم الغاز الطبيعي من تركمانستان إلى تركيا في ١ أيار ١٩٩٢م في عشق آباد، واتفاقية التشجيع والحماية المتبادلة للاستثمارات بين تركيا وتركمانستان في ٢ أيار ١٩٩٢م في عشق أباد ، وبروتوكول تنمية الصناعات الصغيرة والمتوسطة بين تركيا وتركمانستان في ٤ أيار ١٩٩٢م في عشق أباد (البياتي، ٢٠١٦م ، ص١٩٨) . وقد عبر مسؤولي تركمنستان عن العلاقات الودية بين تركيا وتركمانستان بأنها قوية **(إن البلدين روح في جسد واحد ولا يمكن أن يتجزأ)**، وتؤكد هذه إن العلاقة إيجابية وتسير ضمن الاهداف الاستراتيجية المشتركة لتحقيق الأمن الداخلي والخارجي وتعزز العلاقات الثنائية بين البلدين ، وتجسدت تلك العلاقات في العديد من الزيارات الرسمية المتبادلة بينهما(Burak, s50-52) .

ويذكر إن الرئيس التركي تورغوت أوزال كان لديه اهتمام وحب شديد للدول الناطقة بالتركية في آسيا الوسطى ، ولهذا السبب خطط للقيام برحلة إلى الدول التركية الخمس في المدة (٤ – ١٥ نيسان ١٩٩٣م)، وأراد أن تكون هذه الرحلة نقطة تحول مهمة في علاقات تركيا مع

هذه الدول كونها المرة الأولى التي يزور فيها رئيس تركي كل هذه البلدان في وقت واحد، وخلال هذه الرحلة زار أوزال تركمانستان في ١١-١٣ نيسان، وأعد له التركمان برنامجاً مكثفاً وكاملاً، وبذل أوزال جهداً للمشاركة في جميع فقراته رغم تعبه الشديد، وأثناء زيارته لعشق آباد افتتح أوزال المنشآة التي بنتها الشركات التركية هناك ، وزار مدينة (ميرف)[٩] (يحيى، ١٩٩٣م ، ص٤٢١-٤٢٢).

التاريخية حيث يقع قبر السلطان السلجوقي السلطان سنجر(Erdal , s22) .

وبعد يومين من عودته إلى تركيا بعد هذه الرحلة الطويلة توفي أوزال في ١٧ نيسان ١٩٩٣م وأحدثت وفاته صدمة للجميع ، وبالرغم من حضور شخصيات مهمة من دول آسيا الوسطى التركية في مراسم تشييع أوزال في ٢١ نيسان ، إلا تركمانستان لم يكن لها مشاركة على المستوى الرئاسي وانما مثلها رئيس البرلمان التركماني آنذاك ساهات ن. مرادوفSahat N. Muradov (Ayni s22).

المبحث الثاني

سياسة تركيا تجاه تركمنستان في عهد سليمان دميريل ١٩٩٣-٢٠٠٠م

بعد الوفاة المفاجئة لتوركوت أوزال حل سليمان دميريل محله في رئاسة جمهورية تركيا بعد انتخابه من قبل الجمعية الوطنية التركية بأغلبية الثلثين في ١٦ أيار ١٩٩٣م (محمد،٢٠٢٠م ، ص٣٢٣-٣٢٤)، واتبع الرئيس الجديد نفس سياسة سلفه تجاه الدول الناطقة بالتركية ، وفي هذا السياق بادر الرئيس دميريل بإرسال دعوة رسمية لنيازوف تركمانباشي لزيارة تركيا، فلبى الأخير الدعوة وزار تركيا في ١٩-٢١ حزيران ١٩٩٤م-(Erdal,s23 24)، وقال ديميريل في كلمته التي ألقاها في حفل الترحيب الذي أقيم في قصر تشانكايا Çankaya Köşkü :((**إن العلاقات بين تركيا وتركمانستان تقوم على المساواة وعدم التدخل في الشؤون الداخلية والمنفعة المتبادلة والمحبة، وهذه العلاقات والتعاون يخدمان التنمية والازدهار والاستقرار والسلام في المنطقة**))، وشدد على ضرورة المضي قدماً بهذه العلاقات(Uyarlandi,s8) . وخلال الزيارة عقدت عدة اجتماعات في أنقرة وجرت في أجواء ودية ، وأوضح تركمانباشي أن هناك علاقة مميزة بين البلدين حيث أن تركيا هي أول دولة

تعترف باستقلال تركمانستان(Erdal , s23-24) ، وتم الاتفاق على مذكرة تفاهم حول زيادة تطوير العلاقات والتعاون بين البلدين، ومن بين القضايا التي تضمنها المحضر مشاريع البنية التحتية وخدمات المقاولات بين البلدين مع استمرار التعاون في مجالات الصناعة والزراعة والطاقة، ومنح الطرفين مكانة الدولة الأكثر تفضيلاً لبعضهما البعض، والمساهمة في التنفيذ السريع لمشروع خط أنابيب الغاز الطبيعي التركماني وتصديره إلى أوربا عبر تركيا(Aynur, s26) وأعرب ديميريل من جانبه أنه سيبذل جهوداً لتسويق وتوزيع الغاز التركماني (Erdal, s23-24) كما تم الاتفاق حول قضايا أخرى منها ربط أنظمة الكهرباء التركية والتركمانية، ومنع الازدواج الضريبي وإبرام اتفاقية في مجال التجارة البحرية ، وبسبب الزيارة تم تسمية شارع في أنقرة باسم شارع عشق آباد(Aynur, s26) ، وفي كلمة لديميريل خلال حفل التوقيع قال:((**إن تركيا ساعدت على اندماج تركمانستان في المجتمع الدولي وتنميتها الاقتصادية بشكل كبير، وأنه تم اتخاذ خطوات هامة بين البلدين في مجال الاتصالات ، وتم إحراز تقدم في مجال التعليم والتعاون بين الجامعات، وأضاف إن البلدين يتفقان على إنشاء خط الأنابيب في أقرب وقت ممكن**))(Aynur, s26)

وفي اليوم الأخير من المحادثات المثمرة استضاف ديميريل مأدبة عشاء على شرف تركمانباشي في قصر تشناكايا ، غير إنها لم تكن من الدعوات الرسمية الكلاسيكية ، ففي تلك الليلة اعتلى فنانون وفرق فولكلورية تركمانية وتركية المسرح في القصر في مشهد يعيد الذكريات المشتركة ويُطيب العلاقات الودية بين البلدين ، وفي ختام الزيارة دعا ديميريل الرئيس التركماني لزيارة أنقرة مرة ثانية من أجل أدامة العلاقات الثنائية ، وقد واتت تركمانباشي الفرصة عندما عقدت القمة الثانية للدول الناطقة بالتركية في إسطنبول عام ١٩٩٤م، ثم توجه الرئيس التركي ديميريل برفقة وفد من رجال الأعمال والصحفيين لزيارة عشق آباد يومي (٢٥-٢٧ تشرين الأول) من العام نفسه من أجل تطوير العلاقات الثنائية بين البلدين وحضور احتفالات الذكرى الثالثة لاستقلال تركمانستان والتي ستقام في ٢٧ تشرين الأول(Uyarlandi, s 8) .

وخلال الزيارة عقدت عدة اجتماعات اتسمت بالإيجابية بشكل عام ، كما تم إجراء الدراسات حول نقل الغاز التركماني إلى أوروبا عبر إيران وتركيا ، وأقيم الحفل الرمزي

لوضع حجر الأساس لهذا الخط (Erdal, s23-25)، وافتتح العديد من المرافق المهمة التي بنتها الشركات التركية مثل المطار الدولي ومصنع تورغوت أوزال للمعكرونة والدقيق والسميد وعدد من الفنادق ، وفي كلمة لدميريل في تركمانستان أكد أن تركيا ستواصل دعم شقيقتها تركمانستان في كل المجالات بكل الوسائل المتاحة لها، وأن العلاقات ستتطور بما يتوافق مع رغبات ومصالح شعبي البلدين(Erdal , s25-26)

، وقبل انتهاء زيارة ديميريل أعطى له تركمانباشي جواز سفر تركمانستان كهدية وقال له: **((أنت الآن تركمانباشي أيضاً))**(Aynur ,s26)

كما قام وزير الخارجية التركي آنذاك إردال إينونو İnönü Erdal بزيارة رسمية إلى تركمانستان بين يومي ٩-١١ تموز ١٩٩٥م، وبحثت خلال الزيارة قضايا التعاون الثنائي والقضايا الإقليمية والدولية التي تهم البلدين وخط أنابيب النفط والغاز الطبيعي والمشاكل التي يواجها رجال الأعمال الأتراك في تركمانستان ورسوم التأشيرات المرتفعة التي تواصل تركمانستان تحصيلها من المواطنين الأتراك، وأثناء الزيارة اقترح رئيس تركمنستان نيازوف تركمانباشي على الجانب التركي إعداد برنامج تعاون طويل الأمد وشامل بين البلدين(Aynur ,s26).

وفي نطاق الحديث عن العلاقات السياسية بين تركيا وتركمانستان يجب التأكيد على سياسة الحياد[١٠](Aynur, s27) التي تنتهجها تركمانستان ، بسبب القلق الناجم عن وجودها بين روسيا وإيران من ناحية والغرب الذي يريد الاندماج معها من ناحية أخرى، ويشير الحياد إلى وقوف تركمنستان على مسافة متساوية من جميع الاطراف في حالة الحرب وعدم الانحياز إلى سياسة أي دولة أو المشاركة في أي من الكتل أو التحالفات المتنافسة أو المعادية خلال وقت السلم والحرب . لذلك نرى إن علاقاتها ضعفت بعد عام ١٩٩٥م مع تركيا بسبب توجهاتها الحيادية .

وبالرغم من توجهات تركمانستان الحيادية أمام التكتلات الإقليمية بدءً من عام ١٩٩٥م إلا إن هذا التوجه لا يشكل عائقاً أمام تطوير العلاقات مع تركيا ، والاتفاقيات التي جرى عقدها بين البلدين جاءت نتيجة جهودها في تطوير العلاقات الثنائية(Aynur ,s26) ، وفي هذا السياق ذهبت رئيسة الوزراء التركية (تانسو تشيلر)(Ilteriş , s137) Tansu Çiller على

رأس وفد تركي لزيارة تركمانستان يومي ١٧-١٨ آب ١٩٩٥م بدعوة من الرئيس صابر مراد نيازوف التي تم الترحيب بها بحرارة ، وخلال الزيارة المذكورة عقدت رئيسة الوزراء التركي والرئيس التركماني نيازوف اجتماعاً فردياً ، وأجرى بقية أعضاء الوفد من الوزراء الاتراك محادثات مع ممثليهم من التركمان، وتم خلال هذه المباحثات التأكيد على زيادة تطوير وتعميق العلاقات متعددة الأطراف والتعاون بين تركيا وتركمانستان ، كما تمت مناقشة القضايا الإقليمية والدولية المتعلقة بالبلدين(Esar, s138) .

وقد ناقشت تشيلر مع تركمانباشي ومسؤولين آخرين القضايا الاقتصادية بشكل رئيسي لا سيما مستقبل الغاز الطبيعي التركماني، كما حققت تركيا مكسباً مهماً وهو منح تركمانستان الإذن لشركة البترول التركية (TPAO) بالتنقيب عن النفط والغاز الطبيعي في أربع مناطق مختلفة في تركمانستان[١١](بهنان، ص١١١-١٣٠). ، كما أسفرت الزيارة على توقيع (اتفاقية منع الازدواج الضريبي) و (اتفاقية إنشاء لجنة اقتصادية مشتركة)، ومن أجل توثيق العلاقات الدبلوماسية بين البلدين فقد اشركت تركيا (١٣) دبلوماسياً شاباً من تركمانستان في الدورات التي نظمها مركز التدريب التابع لوزارة الخارجية التركية للدبلوماسيين الشباب للبلدان الناطقة بالتركية المستقلة حديثاً (Aynur , s26).

لقد كان تسويق الغاز الطبيعي لتركمانستان إلى السوق العالمية أمراً بالغ الأهمية بالنسبة لتركمانباشي، لأنه سيزداد معدل التنمية والرفاهية في بلاده ، ولهذا السبب جاء إلى أنقرة في ١٦-١٨ كانون الثاني ١٩٩٥م لإجراء مباحثات في هذا الشأن ، لكن النتائج لم تكن ايجابية كثيراً حول مستقبل الغاز التركماني بعد الاجتماع الذي عقد في أنقرة برئاسة تركمانباشي وحضره ممثلون عن تركيا وروسيا وإيران وكازاخستان، إذ أفاد تقرير الاجتماع أن خط الأنابيب سيمر عبر ثلاث دول وبما أن كل دولة لديها تشريعاتها الخاصة فلا بد من إبرام أكثر من

ثلاثين اتفاقية لبناء خط الأنابيب ، علاوة على ذلك لم تكن هذه هي المشكلة الوحيدة، بل كانت مشكلة إيجاد الدعم المالي للمشروع هي الأكبر لأن تكلفة المشروع تقدر بين (٣-٦) مليارات دولار(Erdal , s26).

وبعد حصول تركمانستان على وضع الحياد الدائم قام تركمانباشي بأول زيارة بعد هذه المكانة إلى تركيا في ١٢ شباط ١٩٩٦م، بدعوة من ديميريل لمناقشة القضايا الاقتصادية، وبينما كان البند الرئيسي في جدول أعمال الاجتماع بين البلدين هو الغاز الطبيعي التركماني تم التركيز على المسار الجورجي كبديل عن المسار الإيراني لخط الأنابيب ، وتم التوقيع على اتفاق حول هذه القضية ، وفي اليوم الأخير من زيارته إلى تركيا، حصل تركمانباشي على الجنسية التركية والمفتاح الذهبي للمدينة (Esar, s29-30).

دخلت العلاقات التركية – التركمانستانية مرحلة غير مستقرة كما هو الحال مع معظم دول آسيا الوسطى التركية بعد انقضاء السنوات الخمس الاولى من العلاقات، بسبب الأزمات السياسية والاقتصادية مرت بها تركيا آنذاك واضطرتها إلى التراجع إلى قوقعتها تحت الوصاية العسكرية بعد (عملية ٢٨ شباط ١٩٩٧م)[١٢] (منال،٢٠١٢م، ص٢٩٩-٣١٩). ، وأن القضايا المتعلقة بالعالم التركي لم تكن ذو أهمية كبيرة في أولويات من هم في السلطة وقتئذ، وبذلك دمرت أحلام أولئك الذين نظروا إلى تركيا بأمل على أنها الأخ الأكبر (Kemal , s211).

وفي عام ١٩٩٨م زار الرئيس دميريل برفقة وفداً برلماني العاصمة التركمانستانية (عشق آباد)، وكان في استقباله الرئيس التركماني نيازوف تركمانباشي، وخاطب الرئيس دميريل رئيس تركمانستان قائلاً: **(إن البلدين لأسباب سياسية وعرقية فقدت العلاقات ، واليوم نحن قد عدنا من الغربة ويجب أن يحتضن بعضنا البعض)** ، وأثناء الزيارة عقدت عدة لقاءات واجتماعات اسفرت عن اتفاق الجانبان على التعاون السياسي والاقتصادي، وأكد دميريل قائلاً:**(إن تركمانستان أصبحت دولة مستقلة ديمقراطية ذات سيادة ، واستطاعت أن تصوغ علاقات جيدة مع المجتمع الدولي ، وإننا نريد أن تكون الافضلية للتعاون في الميادين السياسية والاقتصادية، واتخاذ القرارات من أجل تحقيق الإرادة العليا بين البلدين)** ، وتعهد دميريل بالعمل على مساندة تركمانستان في الانضمام إلى المنظمات الإقليمية والدولية(البياتي ، ص٢٠٠-٢٠٤).

إن العلاقات التركمانية التي كانت دافئة في البداية قد بردت تدريجيا , Fahri) (s58،لاسيما بعد الوعود التي قطعها نيازوف بشأن تسليم الغاز الطبيعي التركماني إلى

تركيا عن طريق خط الأنابيب المتفق عليه سابقاً (Mustafa , s499)، فعلى الرغم من توقيع (اتفاقية تسليم الغاز الطبيعي من تركمانستان إلى تركيا) الموقعة بين البلدين في عشق آباد في ١ أيار ١٩٩٢م و (الاتفاقية الحكومية الثنائية بشأن مشروع خط أنابيب الغاز العابر لبحر قزوين)[١٣] (Kemal , s313) في ٢٩ تشرين الأول ١٩٩٨م –Kemal ,s212) (213، إلا إن تركمنستان شعرت بخيبة آمل كبيرة بسبب مشروع (التيار الأزرق) Blue Stream الذي تم توقيعه بين تركيا وروسيا منذ عام ١٩٩٧م كونه سيستمر لمدة خمسة وعشرين عاماً في تزويد تركيا بالغاز الطبيعي الروسي ، فكان لهذا المشروع السبب في انهيار العلاقات بين البلدين(Mustafa, s499) ، إذ اعتبره تركمانباشي خيانة لهم (Kemal, s212-213).

ففي ٦ تشرين الأول ١٩٩٩م، انتقد وزير الطاقة والموارد الطبيعية ونائب رئيس الوزراء التركي (جمهور إرسومر) Cumhur Ersümer الذي زار تركمانستان آنذاك التأخير في شراء الغاز الطبيعي في مؤتمر صحفي مشترك مع نيازوف وطلب التعجيل بعمليات الشراء في أقرب وقت ممكن، قائلا: **((إننا نطاردكم منذ ثماني سنوات، من الآن فصاعدا سوف تركضون وراءنا))**، وقد ألقى تركمانباشي باللوم على الاتراك بسبب مماطلتهم بشراء الغاز الطبيعي التركماني ورد قائلاً: **((إنا لا أفهم سياستكم، نقدم لكم الغاز الطبيعي مقابل ٧٠ دولاراً ، وتذهبون وتشترونه من روسيا بضعف السعر ، ألا تفكر أبداً في شعبنا ، لدينا ٢٣ تريليون متر مكعب من احتياطيات الغاز الطبيعي وهذا يكفي لتلبية احتياجات تركيا لمدة ٥٠٠ عام))**(Kemal, s310) ، ثم وبخه أمام الصحافة بقوله:**(رجال الدولة الأتراك لا يفكرون في مصالح بلدهم**(Fahri, s58) .

أما المسألة الثانية التي القى بها تركمانباشي باللوم على الاتراك هي نقل وبيع الطاقة الكهربائية التركمانية إلى تركيا ، إذ أعرب عن انزعاجه لجمهور إرسومر لعدم تصدير الكهرباء التركمانية إلى تركيا بس المعرقلات مع الجانب الإيراني ، وعلى الرغم من رد فعل تركمانباشي القاسي ومقاطعته ظل إرسومر هادئاً ورد عليه بلطف أن تركيا كانت دائماً حريصة على شراء الغاز الطبيعي التركماني، فضلاً عن استعدادها لشراء الكهرباء بأكثر من الـ ٧٥٠ مليون كيلووات من الكهرباء المذكورة آنفاً إذا تم حل المشاكل مع إيران في هذا

الجانب ، كما وجه تركمانباشي في الخطاب أيضاً إشارات قاسية إلى رئيس وزراء تركيا مسعود يلماز، فرد الجانب التركي أنه طالما كانت تركيا حريصة على الحصول على الغاز التركماني لكن خلال السنوات الثماني التي تلت الاستقلال لم يتم تنفيذ أي مشروع من هذا القبيل، لقد وقعت تركيا على مشروع التيار الأزرق لتلبية احتياجاتها من الطاقة لكنها لم تغلق أبوابها أمام الغاز التركماني(Erdal, s30-31) .

وبطبيعة الحال كان لهذه الخلافات إن تؤثر على العلاقات بين البلدين ، لكن عندما تم انتخاب نيازوف تركمانباشي رئيساً أبدياً لتركمانستان عام ١٩٩٩م، خفف من التوتر المتصاعد بين البلدين ، إذ أعلن تركمانباشي يوم ٢١ كانون الثاني ٢٠٠٠م يوماً للأخوة التركمانية – التركية، وقد تم الترحيب بحرارة بوزير الدولة التركي يوكسيل يالوفا Yüksel Yalova والوفد المرافق له الذي جاء لحضور احتفالات العيد في عشق أباد ، وعلى الرغم من أن تركمانباشي كان لديه بعض المشاكل مع الحكومات التركية إلا أنه لم يختر التحدث بشكل سيء عن ديميريل ، إذ كان الرئيس سليمان ديميريل يحظى بمكانة مميزة لدى تركمنباشي، وأشار إليه في احتفالات العيد بـ(الأب) ، وقال: **(نحن أمة واحدة ودولتان)**، علاوة على ذلك أشاد باستثمارات تركيا في تركمانستان، وقال إنه ينبغي زيادة هذه الاستثمارات وتطوير العلاقات الاقتصادية(Ayni, s31-32) .

وبعد شهرين تقريباً من احتفالات العيد ذهب ديميريل إلى عشق آباد في ٢٨ آذار مع وفد كبير لإجراء مباحثات حول قضية خط أنابيب الغاز الطبيعي بشكل أساسي، وخلال هذه الزيارة حصل ديميريل على وسام "**شيخ تركمنستان الموقر**" وبعد حصوله على الوسام ارتدى ديميريل ووفده الملابس التركمانية المحلية وتقلدوا بالسيوف (Ayni, s31-32).

كانت تركمانستان تعرج كثيراً على مسألة بيع الغاز الطبيعي وتسويقه إلى تركيا والدول الأوربية ، لكن طيلة تسعينات القرن العشرين لم تفلح في ايجاد شراكة دائمة مع تركيا في هذا المجال ، فضلاً عن الفشل في تحقيق الكثير من المشاريع الاقتصادية الكبيرة بين البلدين ، لكن رغم ذلك إلا أنهما كانتا تحافظان دائماً على ايجاد علاقات جيدة ودافئة على المستوى السياسي والدبلوماسي ولاسيما رؤساء الدولتين وغيرهم من السياسيين رفيعي المستوى .

المبحث الثالث

سياسة تركيا تجاه تركمنستان في عهد أحمد نجدت سيزر (٢٠٠٠-٢٠٠٢م)

بعد سليمان دميريل الذي انتهت ولايته انتخب (أحمد نجدت سيزر)[١٤] (حسن ، ص١٣) Ahmed Necdet Sezer رئيس المحكمة الدستورية العليا رئيساً لتركيا بأغلبية ثلثي اعضاء الجمعية الوطنية التركية الكبرى في ٥ أيار ٢٠٠٠م ، وادى اليمين الدستوري في ١٦ أيار ٢٠٠٠م ، وكان سيزر رئيساً مدنياً ولم يكن نشطاً في السياسة الخارجية مثل سلفه، وتقلصت زياراته الخارجية خلال فترة حكمه ، وبطبيعة الحال أثر هذا الوضع على علاقات تركيا مع تركمانستان التي ظل يحافظ عليها الرئيس دميريل من خلال علاقاته الشخصية في الآونة الأخيرة (محمد نور الدين ، ص٣٦٣).

اتبع أحمد نجدت سيزر سياسة مع المنطقة تقوم على المحافظة على الأمن والتعاون في مكافحة الإرهاب ، كما أن موقف سيزر المتشدد ضد الإسلام المتطرف والتشكيلات الإرهابية المرتبطة به جعل من السهل إقامة اتصالات مع دول المنطقة(Erdal , s32) ، وفي عهده نظم وزير الدولة ونائب رئيس الوزراء دولت بهجلي Devlet Bahçeli رحلته الأولى إلى الخارج إلى تركمانستان في ١٧-٢١ شباط ٢٠٠١، بناءً على دعوة رسمية من تركمانباشي، ولقي دولت بهجلي اهتمام كبير في تركمانستان، وتمت في هذه الزيارة المشاركة في الفعاليات الثقافية التركمانية وتم ارتداء الملابس التقليدية وغطاء الرأس التركماني "تيلبيك" باعتباره من التراث الكلاسيكي، لكن لم يكن هناك اتفاق أو حدث حاسم من شأنه أن يغير مسار العلاقات بين البلدين(Mustafa, s504-507) .

وبعد احداث ١١ أيلول ٢٠٠١م(Erdal , s32-33) تغيرت البيئة السياسية في آسيا الوسطى فوجدت تركيا في الأحداث فرصة كبيرة للمناورة في المنطقة أمنياً وعسكرياً، وفي هذا الشأن توجه وزير الخارجية التركي إسماعيل جيم İsmail Cem إلى دول آسيا الوسطى وبحث المسائل الأمنية مع دول المنطقة ، ووافقت تركيا على المشاركة في الحرب على افغانستان لتعزيز التعاون الأمني والاقتصادي مع دول آسيا الوسطى[١٥] (محمد ، ٢٠٠٢م).

بعد ذلك استمرت العلاقات بين تركمانستان وتركيا عند مستوى معين وإن لم تكن جيدة كما كانت من قبل ، ومع ذلك وقعت في ٢٥ تشرين الثاني ٢٠٠٢م حادثة في عشق آباد أثرت بشكل سلبي على العلاقات بين البلدين، إذ تعرض رئيس تركمانستان نيازوف تركمانباشي لمحاولة اغتيال أثناء توجهه إلى المكتب الرئاسي صباحاً، لكنه نجا من الحادث دون وقوع إصابات، وعلى أثر ذلك عقد اجتماعاً لمجلس الوزراء مباشرة بعد الحادث وأدلى ببعض التصريحات الشديدة نهاية الاجتماع متهجماً فيها اعدائه(البياتي ، ص٢٠٦-٢٠٧).

وبحسب تصريحات السلطات التركمانية فقد شارك (النعيمي ، ٢٠٠٣م، ص ١٩) مواطنين أتراك في محاولة الاغتيال ، وقد كان لمزاعم السلطات التركمانية بتورط بعض الأتراك في محاولة الاغتيال أثر في توتر العلاقات بين البلدين، وكان أكثر المتضررين من هذا الوضع هم رجال الأعمال الأتراك الذين قاموا بأعمال تجارية كبيرة في تركمانستان بعد استقلالها(Erdal , s33)، فأدى تأزم الموقف إلى قطع العلاقات مع تركيا بشكل شبه كامل حتى نهاية عام ٢٠٠٢م ، بعد تولى السلطة في تركيا (حزب العدالة والتنمية) , Ayni) (s33 فأعاد ترتيب العلاقات الجيدة للبلدين [١٦] (العزاوي، ٢٠١٢م).

بشكل عام لم تكن لتركيا علاقات قوية مع تركمانستان خلال حكم الرئيس سيزر بسبب انعكاس الأحداث السابقة على العلاقات السياسية بين البلدين ، ولاسيما بعد تبادل الاتهامات بين البلدين بالتقصير في اتمام خط انابيب الغاز الطبيعي التركماني، رغم محاولة الجانب التركي تفنيد الاتهامات وترتيب العلاقات بين البلدين عن طريق طرح مشاريع للتعاون ومحاربة التطرف والإرهاب، لكن تعرض الرئيس التركماني لمحاولة الاغتيال واتهام عناصر تركية بالمشاركة فيها قد زادت في توتر العلاقات وقطعها.

المبحث الرابع

التعاون الأمني العسكري بين تركيا وتركمنستان

نظراً لارتباط الوضع الأمني والعسكري بالعلاقات السياسية بين تركيا وتركمانستان لذلك وجب التطرق إليه باعتباره من سمات العلاقات بينهما ، فقد أدى عدم منح التركمان مساحة كافية داخل منظومة الدولة خلال مدة حكم الاتحاد السوفيتي إلى حرمان تركمانستان من الموظفين المتعلمين وذوي الخبرة في المجالين السياسي والعسكري ، وقد أثر هذا الوضع

تأثيراً سلبياً على عملية إعادة هيكلة البلد بعد الاستقلال وتسبب في شعور تركمانستان بعدم الأمان في المنطقة ، كما أثرت المخاوف الأمنية تأثيراً مباشراً على سياسة تركمانستان الخارجية ، فأعلنت تركمانستان حيادها الدائم في عام ١٩٩٥م(Kemal, s213)، في هذا الصدد اتبعت تركيا سياسة حاولت من خلالها أن تكون علاقتها فعالة مع تركمانستان والدول التركية الأخرى عن طريق عقد اتفاقيات تعاون في المجال الأمني والعسكري لضمان الاستقرار في المنطقة(Burak , s52-53).

تأسيساً على ذلك قامت تركيا بتوقيع اتفاقية مع تركمانستان في ٩ أيلول ١٩٩٢م في مجال "التعاون والتدريب العسكري" ونفذت برامج تدريبية لتحديث الجيش التركماني وتدريب ضباط من تركمانستان في الأكاديمية العسكرية التركية، وفي هذا الصدد لعب الضباط الأتراك في تركمانستان ضمن نطاق برنامج الشراكة من أجل السلام التابع ل(حلف الناتو) أدواراً مهمة في عملية إنشاء جيش وطني تركماني وتدريبه(Mustafa , s504-507)، وقد تحقق ذلك من خلال زيارة رئيس الأركان العامة التركي الجنرال دوغان غوريس Doğan Güreş إلى تركمانستان في المدة (١٤- ١٩) آذار ١٩٩٣م(Burak , s53).

وبموجب اتفاقيات التعاون العسكري المبرمة في عام ٢٠٠١م وضمن نطاق إرسال مراقبين إلى التدريبات وإرسال طلاب وأفراد لتدريبهم في المدارس العسكرية التركية فقد شارك (٢٦٥) فرداً عسكرياً من تركمانستان في أنشطة تدريبية عسكرية ، ونظراً لوضع تركمانستان المحايد الدائم لم يكن من الممكن لتركيا إقامة علاقات كثيرة معها في المجال العسكري (Burak, s53).

في نهاية الحديث عن سياسة تركيا تجاه أوزبكستان خلال المدة الزمنية (١٩٩١-٢٠٠٢م) تجدر الإشارة إلى أن تركيا حاولت ايجاد علاقات جيدة مع تركمانستان في السنوات الاولى من استقلال الأخيرة ، وتجسد ذلك في المبادرات التي اطلقها الرئيس التركي أوزال والرئيس التركماني نيازوف تركمانباشي واستمرت في التزايد ، كما وضعت السياسة الخارجية التركية امكانية إقامة علاقات رائعة ونموذجية على جدول اعمالها ولهذا السبب يتمتع أوزال بمكانة محترمة وخاصة في تركمانستان ، ولكن بعد أوزال ١٩٩٣م ضعفت العلاقات، إذ كان للمواقف السلبية في الأعمال والحياة الخاصة لبعض الأتراك الذين ذهبوا

إلى تركمانستان للتجارة فعالة في المسار السلبي للعلاقات ، ومن ناحية أخرى فإن فشل تركيا في شراء الغاز التركماني الأرخص ثمناً أدى إلى إضعاف العلاقات السياسية بين البلدين ، فضلاً عن أنشطة المدارس ذات التوجه الإسلامي التي تتعارض مع رؤية نيازوف للعالم في مجال التعليم، ودعمهم القوي من قبل تركيا (Khudaiberdieva , s421-422).

الخاتمة :

من خلال ما تقدم يمكن التوصل إلى النتائج التالية:

١-كانت تركيا ترى أن تركمانستان هي أقرب دول آسيا الوسطى التركية إليها بحكم الانجذاب الروحي للشعبين وحكم الروابط المشتركة بينهما ، لذلك اندفعت نحو تركمانستان لإيجاد تعاون في شتى المجالات ولا سيما المجال السياسي .

٢-أن الجهود الحماسية لدى تركيا دفعتها بقوة نحو تركمانستان لتأسيس علاقات سياسية على أمل ايجاد كتلة من نفس العرق تكون القيادة فيها لها وتحقق طموحاتها الاقتصادية.

٣-كان للجهود الدبلوماسية أثر واضح في بدء العلاقات السياسية المميزة بين البلدين ، وعززتها رغبة مسؤولي البلدين ومواقفهما ولاسيما الرئيس التركي توركوت أوزال والرئيس التركماني صابر مراد نيازوف .

٤-اثمرت جهود التعاون بين البلدين إلى عقد العديد من الاتفاقيات في مختلف المجالات والتي كان لها أثرها في ايجاد تعاون بين البلدين .

٥-اراد سليمان دميريل اكمال مسيرة أوزال في تأسيس علاقات قوية مع تركمانستان ، لكن توجهات الأخيرة الحيادة بعد عام ١٩٩٥م جعل طموحات تركيا محدودة ، مما شكل عائق نحو تحقيق اهداف تركيا .

٦-كان اعلان تركمانستان حيادها عام ١٩٩٥م نابع من فكرتها في الابتعاد عن التكتلات الاقليمية لحماية استقلالها ، لذلك ضعفت علاقاتها السياسية مع تركيا والدليل على ذلك انها اظهرت مشاركة ضعيفة في قمم الدول الناطقة بالتركية التي تتزعمها تركيا في

تسعينات القرن العشرين.

٧-عكست حالة التوتر بين البلدين ولا سيما في عام ٢٠٠٢م بعد تعرض الرئيس التركمنستاني نيازوف تركمانباشي لمحاولة اغتيال واتهام عناصر اتراك بالاشتراك فيها ، فضلاً عن الفشل في تحقيق تعاون اقتصادي مثمر بسبب فشل صفقات الغاز بين البلدين طيلة تسعينات القرن العشرين رغم عقد العديد من الاتفاقيات في هذا الجانب إلى تعقد العلاقات بين البلدين.

المصادر :

١. النعيمي، أحمد نوري. (٢٠٠٣). الصراع الدولي على الجمهوريات الإسلامية في آسيا الوسطى: النموذج التركي. دراسات استراتيجية، بغداد، مركز الدراسات الدولية، العدد (٣)، ص ١٩.

٢. فولر، جراهام. (٢٠٠٩). الجمهورية التركية الجديدة. مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبو ظبي.

٣. شمسي، حسن صادق إبراهيم. (٢٠٢٢). دليل الشخصيات السياسية التركية المعاصرة. دار ومكتبة عدنان للطباعة والنشر، بغداد.

٤. بهنان، حنا عزو. (د.ت). تانسو تشيلر وموقفها من مشكلات تركيا الداخلية، ١٩٩١-١٩٩٧م. دراسات إقليمية ٤ /٩، مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل.

٥. الجبوري، زيد حميد جابر. (٢٠١٥). التنافس السياسي والاقتصادي الإيراني الإسرائيلي في آسيا الوسطى. رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين.

٦. البياتي، سرمد خليل إبراهيم. (٢٠١٦). التوجهات السياسية والاقتصادية التركية حيال دول آسيا الوسطى بعد الحرب الباردة. دار السنهوري، بغداد.

٧. العزاوي، سلمان داود سلوم. (٢٠١٢). حزب العدالة والتنمية: دراسة في النشأة وسياسات تركيا الداخلية والخارجية. أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد.

٨. أوغلو، عبد اللطيف بندر. (١٩٩٧). نظرة إلى أذربيجان وأوزبكيستان ووتركمنستان

وقازاخستان وقرقيزستان (نظرة في أوضاعها التاريخية والجغرافية السياسية). دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.

٩. صالح، فوزي محمد وهب وآخرون. (٢٠١٢). سليمان دميريل وحزب الطريق الصحيح، ١٩٨٣-١٩٩٧م. رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الموصل.

١٠. المشاعلي، محمد برهام. (٢٠٠٧). الموسوعة السياسية والاقتصادية. دار الأحمدي للنشر، القاهرة.

١١. جليلي، محمد رضا وكيلي، تيري. (٢٠٠١). جيو-سياسية آسيا الوسطى. ترجمة: علي مقلد. منشورات دار الاستقلال للثقافة والعلوم الفنية، بيروت.

١٢. سعيد، محمد قدوري وسعيد، عبد المنعم. (٢٠٠٢). الأفكار والأسرار ١١ سبتمبر ٢٠٠١. ط٢، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة.

١٣. الشاهر، شاهر إسماعيل. (٢٠٠٩). أولويات السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م. الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق.

١٤. نور الدين. (٢٠٢٠). مئة عام من تاريخ تركيا الحديث. شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت.

١٥. الصالح، منال. (٢٠١٢). نجم الدين أربكان ودوره في السياسة التركية ١٩٦٩-١٩٩٧م. الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان.

١٦. نوفل، ميشال. (٢٠١٠). عودة تركيا إلى الشرق (الاتجاهات الجديدة للسياسة التركية). الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت.

١٧. السبعاوي، نور عوني عبد الرحمن. (٢٠١٩). توركوت أوزال: حياته ودوره في السياسة التركية (١٩٢٧-١٩٩٣م). شركة دار الاكاديميون للنشر والتوزيع، عمان، عمان.

١٨. السبعاوي، نور عوني عبد الرحمن. (٢٠١٩). توركوت أوزال: حياته ودوره في السياسة التركية (١٩٢٧-١٩٩٣م). شركة دار الاكاديميون للنشر والتوزيع، عمان.

19. Kemal özcan, türkmenistan cumhuriyeti, bağimsizliklarinin 25. Yilinda türk cumhuriyetleri, s209.
20. Almaz hudayberdiyev, pamuk üretiminin türkmenistan ekonomisi ve türkiye ilişkilerindeki yeri, yüksek lisans tezi, sosyal bilimler enstitüsü, marmara üniversitesi, istanbul, 2020 , s70.
21. Almaz hudayberdiyev, pamuk üretiminin türkmenistan ekonomisi ve türkiye ilişkilerindeki yeri, yüksek lisans tezi, sosyal bilimler enstitüsü, marmara üniversitesi, istanbul, 2020 , s70.
22. Dilara ünal, türkiye'nin orta asya politikalari (1990 - 2000): tbmm tutanaklarina göre, yüksek lisans tezi, hacettepe üniversitesi türkiyat araştırmaları enstitüsü, ankara, 2018 , s71-72 ; Erdoğan hasan ve çolakoğlu selçuk, bağimsizliğinin ilk yillarinda türkiye ve türk cumhuriyetleri ilişkileri, mehmet akif ersoy üniversitesi, yer olmadan, tarihsiz , s705.
23. Erdal Onur Esen, a.g.e , s23-24 ; Sedef zeyrekli yaş , a.g.e , s 8.
24. Erdal Onur Esen, a.g.e , s23-24 ; Sedef zeyrekli yaş, türkiye'nin orta asya politikasında süleyman demirel'in rolü, elektronik siyaset bilimi araştırmaları dergisi haziran 2013 cilt:4 sayı:2, trakya üniversitesi , s 8.
25. Erdal Onur Esen, türkmenistan'in azerbaycan ve türkiye ile ilişkileri (1991-2020), yüksek lisans tezi, türkiyat araştirmalari enstitüsü, marmara üniversitesi, istanbul 2022, s17 ; Burak sari, saparmurat türkmenbaşi dönemi türkmenistan-türkiye ilişkileri , yüksek lisans tezi, sosyal bilimler enstitüsü, giresun üniversitesi, 2018, s46.
26. Fahri türk, türkiye-türkmenistan ilişkileri 1990-2010, sosyal ve beşeri bilimler
27. Ilteriş yıldırım, türkiye'nin türk dünyasi politikalari: bağimsiz türk cumhuriyetleri ile ilişkiler, doktora tezi, sosyal bilimler enstitüsü, istanbul üniversitesi, istanbul 2015, s136-137.
28. Kemal özcan, bağimsizliğinin 20. Yilinda türkmenistan ile türkiye arasindaki ilişkiler, "bağımsızlıklarının 20. Yılında türk cumhuriyetleri ve türkiye ile ilişkileri uluslararası sempozyumu, baskı: pelikan basım, istanbul, 2012,s308.
29. Kemal özcan, bağimsizliğinin 20. Yilinda türkmenistan ile türkiye arasindaki ilişkiler , s313.

30. Kemal özcan, bağimsizliğinin 20. Yilinda türkmenistan ile türkiye arasindaki ilişkiler, s310.
31. Kemal özcan, bağimsizliğinin 20. Yilinda türkmenistan ile türkiye arasindaki ilişkiler, "bağımsızlıklarının 20. Yılında türk cumhuriyetleri ve türkiye ile ilişkileri uluslararası sempozyumu, baskı: pelikan basım, istanbul, 2012, s302.
32. Kemal özcan, türkmenistan cumhuriyeti, bağimsizliklarinin 25. Yilinda türk cumhuriyetleri (siyasi, ekonomik ve kültürel gelişmeler)، türk dünyası belediyeler birliği (tdbb) yayınları, no:23, istanbul, 2017, s209 ; Aynur coşkun, türkiye cumhuriyeti'nin avrasya ülkeleri ile olan diplomatik ilişkileri(1991-1995), bilig-2/yaz'1996, s25.
33. Mustafa durmuş ve Harun yilmaz, son yirmi yılda türkiye'nin orta asya'ya yönelik dış politikası ve bölgedeki faaliyetleri, bir kitapta, bağımsızlıklarının yirminci yılında orta asya cumhuriyetleri türk dilli halklar-türkiye ile ilişkiler, atatürk kültür merkezi,Ankara, 2012 , s491-492 ; Erdal Onur Esen, a.g.e , s17.
34. Ömer faruk kocatepe, neoklasik realist çerçevede politik ve askerî iş birliğinin incelenmesi: türk devletleri teşkilati, doktora tezi, lisansüstü eğitim enstitüsü, ankara haci bayram veli üniversitesi, 2022 , s156 .
35. Uyarlandi: Kemal özcan, türkmenistan cumhuriyeti, bağimsizliklarinin 25.

Reference

Adapted from: Kemal Özcan, The Republic of Turkmenistan: The Turkic Republics on the 25th Anniversary of Their Independence.

Adapted from: Kemal Özcan, The Republic of Turkmenistan: The Turkic Republics on the 25th Anniversary of Their Independence.

Kemal Özcan, The Republic of Turkmenistan: The Turkic Republics on the 25th Anniversary of Their Independence, Turkish World Municipalities Union (TDBB) Publications, No. 23, Istanbul, 2017, p. 209; Aynur Coşkun, Diplomatic Relations of the Republic of Turkey with Eurasian Countries (1991-1995), Bilig-2/Summer 1996, p. 25.

Kemal Özcan, The Republic of Turkmenistan: The Turkic Republics on the 25th Anniversary of Their Independence, Turkish World Municipalities Union (TDBB) Publications, No. 23, Istanbul, 2017, p. 209; Aynur Coşkun, Diplomatic Relations of the Republic of Turkey with Eurasian Countries (1991-1995), Bilig-2/Summer 1996, p. 25.

Mustafa Durmuş and Harun Yılmaz, Turkey's Foreign Policy towards Central Asia in the Last Twenty Years, in a book, Relations between Central Asian Republics and Turkish-Speaking Peoples and Turkey on the Twentieth Anniversary of Their Independence, Atatürk Cultural Center, Ankara, 2012, pp. 491-492; Erdal Onur Esen, ibid., p. 17.

Mustafa Durmuş and Harun Yılmaz, Turkey's Foreign Policy towards Central Asia in the Last Twenty Years, in a book, Relations between Central Asian Republics and Turkish-Speaking Peoples and Turkey on the Twentieth Anniversary of Their Independence, Atatürk Cultural Center, Ankara, 2012, pp. 491-492; Erdal Onur Esen, ibid., p. 17.

Ömer Faruk Kocatepe, Examination of Political and Military Cooperation within the Neoclassical Realist Framework: Organization of Turkish States, Doctoral Dissertation, Graduate School of Education, Ankara Hacı Bayram Veli University, 2022, p. 156.

Ömer Faruk Kocatepe, Examination of Political and Military Cooperation within the Neoclassical Realist Framework: Organization of Turkish States, Doctoral Dissertation, Graduate School of Education, Ankara Hacı Bayram Veli University, 2022, p. 156.

Abdul Latif Bandar Oglu. (1997). An Overview of Azerbaijan, Uzbekistan, Turkmenistan, Kazakhstan, and Kyrgyzstan (A Review of Their Historical, Geographical, and Political Situations). General Cultural Affairs House, Baghdad.

Ahmed Nouri Al-Naimi. (2003). International Conflict on Islamic Republics in Central Asia: The Turkish Model. Strategic Studies, Baghdad, Center for International Studies, Issue (3), p. 19.

Fawzi Mohammed Wahb Saleh and others. (2012). Süleyman Demirel and the True Path Party, 1983-1997. Unpublished Master's Thesis, College of Arts, Mosul University.

Graham Fuller. (2009). The New Turkish Republic. Emirates Center for Strategic Studies and Research, Abu Dhabi.

Hanna Azou Behnan. (n.d). Tansu Çiller and Her Position on Turkey's Internal Problems, 1991-1997. Regional Studies 4/9, Regional Studies Center, Mosul University.

Hassan Sadiq Ibrahim Shamsi. (2022). Guide to Contemporary Turkish Political Figures. Adnan Printing and Publishing House, Baghdad.

Manal Al-Saleh. (2012). Necmettin Erbakan and His Role in Turkish Politics, 1969-1997. Arab Scientific Publishers, Lebanon.

Michel Noufal. (2010). Turkey's Return to the East (New Trends in Turkish Politics). Arab Scientific Publishers, Beirut.

Mohammad Reza Jalili and Terri Keily. (2001). Geopolitics of Central Asia. Translation: Ali Moqalled. Dar Al-Istiqbal Publications for Culture and Technical Sciences, Beirut.

Mohammed Braham Al-Mashaali. (2007). Political and Economic Encyclopedia. Al-Ahmedi Publishing House, Cairo.

Mohammed Qadri Saeed and Abdul Moneim Saeed. (2002). Ideas and Secrets of September 11, 2001. 2nd ed., Center for Political and Strategic Studies, Cairo.

Noor Awani Abdul Rahman Al-Sabawi. (2019). Turgut Özal: His Life and Role in Turkish Politics (1927-1993). Dar Al-Academy Publishing and Distribution Company, Oman.

Noor Awani Abdul Rahman Al-Sabawi. (2019). Turgut Özal: His Life and Role in Turkish Politics (1927-1993). Dar Al-Academy Publishing and Distribution Company, Oman.

Nuruddin. (2020). A Hundred Years of Modern Turkish History. Al-Matbuat Company for Distribution and Publishing, Beirut.

Salman Dawood Saloom Al-Azzawi. (2012). Justice and Development Party: A Study on the Emergence and Turkey's Domestic and Foreign Policies. Unpublished Doctoral Dissertation, College of Political Science, University of Baghdad.

Sarmad Khalil Ibrahim Al-Bayati. (2016). Turkish Political and Economic Orientations towards Central Asian Countries after the Cold War. Al-Sanhouri Publishing House, Baghdad.

Shahir Ismail Al-Shaher. (2009). Priorities of US Foreign Policy after September 11, 2001. General Authority for Books, Damascus.

Zaid Hameed Jaber Al-Jubouri. (2015). Iranian-Israeli Political and Economic Competition in Central Asia. Unpublished Master's Thesis, College of Political Science, University of Nahrein.

الهوامش:

)[١]سليمان كون دوغدو دميريل : سياسي ورجل دولة تركي ، ولد عام ١٩٢٤م في قرية إسلام كوي في مدينة إسبرطة الصغيرة الواقعة غرب الاناضول ، حاصل على شهادة بكالوريوس في الهندسة المدنية من جامعة اسطنبول عام ١٩٤٩م ، أكمل دراسته العليا في الولايات المتحدة الامريكية في مجال الري وبناء السدود ، شغل العديد من المناصب أهمها توليه رئاسة الوزراء في بلاده ٧ مرات خلال المدة (١٩٦٥-١٩٩٣م) ، ثم اصبح رئيساً لتركيا خلال المدة (١٩٩٣-٢٠٠٠م)، توفي في أنقرة عام ٢٠١٥م، (فوزي محمد ، ٢٠٢٢م ، ص٢٥-٢٧).

)[٢]توركوت أوزال: ولد في مدينة مالاطيا التركية عام ١٩٢٧م في عائلة متوسطة الحال، اكمل دراسته الابتدائية والثانوية في تركيا، ثم تخرج من جامعة اسطنبول في تخصص الهندسة الكهربائية عام ١٩٥٠م، وارسل بعد سنتين إلى الولايات المتحدة الامريكية للتخصص في مجال الاقتصاد والهندسة، تقلد العديد من المناصب اهمها : نائب رئيس الحكومة ومسؤولاً عن الشؤون الاقتصادية عام ١٩٨٠م، اسس حزب الوطن الأم عام ١٩٨٣م وحقق انتصاراً في انتخابات عام ١٩٨٣م واصبح رئيس للوزراء خلال المدة (١٩٨٣-١٩٨٩م) ، ثم اصبح رئيس للجمهورية في المدة (١٩٨٩-١٩٩٣م) ، تميزت مدة توليه السلطة بتوجيه اقتصاد تركيا نحو الاستثمارات الاجنبية التي حقق من خلالها تنمية اقتصادية جيدة، توفي في ١٧ نيسان ١٩٩٣م. (السبعاوي، ٢٠١٩).

)[٣]تقع دولة تركمنستان في الجنوب الغربي من آسيا الوسطى ، تحدها من الشمال دولة كازاخستان ومن الشمال الشرقي أوزبكستان ، ومن الجنوب الشرقي أفغانستان ، ومن الجنوب إيران ، ومن الغرب بحر غزوين،. وتبلغ مساحتها الكلية (٤٨٨,١٠٠) ألف كم٢، وعاصمتها عشق آباد ، وتشغل المسطحات المائية نحو(١٨,١٧٠) كم٢ منها ، ويبلغ طول حدودها نحو(٣,٧٣٦) كم ، وبامتداد (٧٤٤) كم مع أفغانستان، و(٩٩٢) كم مع إيران، و (٣٧٩) كم مع كازاخستان، و(١،٦٢١) مع أوزبكستان، فضلاً عن حدودها مع بحر قزوين بطول (١,٧٦٨) كم(٧). (عبد اللطيف ١٩٩٧م ، ص٦٦)

)[٤] صابر مراد نيازوف تركمانباشي : أول رئيس لتركمنستان التي حكمها في المدة (١٩٩١-٢٠٠٦م)، ولد في عشق آباد عام ١٩٤٠م، توفي والده في الحرب العالمية الثانية فنشأ نيازوف يتيماً، ثم توفيت

باقي عائلته في زلزال قوي ضرب تركمنستان عام ١٩٤٨م، فكفلته احدي مؤسسات الرعاية الحكومية في الاتحاد السوفيتي سابقا قبل أن ينتقل للعيش مع أحد أقاربه، درس= في مدرسة لينجراد للعلوم التطبيقية، ويحمل شهادة في الفيزياء والرياضيات، أنخرط بالعمل السياسي عندما ألتحق بالحزب الشيوعي التركماني عام ١٩٦٢م واحتل مراتب عليا بالحزب حتي وصل لرئاسته عام ١٩٨٥م، وبعد تفكك الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١م أُنتخب رئيس للبلاد لمدى الحياة ، توفي عام ٢٠٠٦م. ؛ وبعد عام ١٩٩٢م أصبح صابر مراد نيازوف يعرف باسم (تركمانباشي) بعد إدائه فريضة الحج آنذاك ، إذ التقى هناك بعدد من التركمان من دول أخرى وعندما تعذر على أحد المسنين التعرف عليه أطلق عليه اسم تركمانباشي لأنه لا يستطيع تذكر اسم نيازوف ، وبعد ذلك اتخذ هذا الاسم رسمياً في تركمنستان ووقع وثيقة رسمية لأول مرة بأسم صابر مراد تركمانباشي في ١٤ أيلول ١٩٩٣م. (Kemal özcan 2012, s302)

)[٥]أكد الطرفان في هذه الاتفاقية على أن العلاقات بين البلدين تخلق بيئة مناسبة لتطوير التعاون الفعال، وقرروا في بنودها مواصلة تطوير التعاون بين البلدين في المجالات السياسية والاقتصادية والتجارية والعلمية والثقافية والإعلامية والسياحية والنقل والرياضة .(Ilteriş , 2015, s136-137)

)[٦] اتفاقية منسك: اتفاقية عقدت في مينسك (روسيا البيضاء) في ٨ كانون الأول ١٩٩١م مهدت لأنشاء رابطة الدول المستقلة (CIS) لتكون بديلاً عن الاتحاد السوفيتي الموشك على الأنهيار. (المشاعلي،٢٠٠٧م،ص١٩٨)

)[٧] منظمة الأمن والتعاون الأوروبية: أكبر منظمة دولية للتعاون الأمني الإقليمي في العالم، وتضم في عضويتها ٥٦ دولة ، تأسست في تموز ١٩٧٣م ومقرها فيينا في النمسا، تهدف إلى تشجع التطور الاقتصادي في أوربا وخلق فرص للعمل وتحسين مستوى المعيشة للبلدان الأعضاء فيها. (https://www.marefa.org)

)[٨]أخذت تركمنستان بموقف اعتراف تركيا بها بأن لها الاولوية في كل شيء ، فعلى سبيل المثال منحت تركمنستان أرقام لوحات السيارات المخصصة للبعثات الدبلوماسية المسجلة في السفارة التركية رقم (٠١)، بينما إيران(٠٢) والولايات المتحدة(٠٣) وروسيا(٠٤) على التوالي، على اعتبار إن تركيا هي أولى الدول التي اعترفت بتركمانستان، وأعتبر هذا مصدر هيبة لتركيا بين البعثات الدبلوماسية الأخرى (Kemal,s209)

[٩] ميرف أو مرو : من كبريات مدن تركمنستان وأخصبها واشهرها من الناحية الزراعية ، كما تشتهر بصناعة السجاد الفاخر وصنع الأواني النحاسية ، تقع على الحدود الايرانية الافغانية على نهر عظيم يسمى مرغاب ، تتميز بأهميتها الدينية والتاريخية لوجود الآثار الإسلامية والمساجد التاريخية ، ولاحتوائها على اربع قبور من الصحابة ، فضلاً وجود قبر السلطان سنجر بن ملك شاه السلجوقي وعدد من رجال الدين والمحدثين . (يحيى، ١٩٩٣م ، ص٤٢١-٤٢٢).

[١٠] في قمة منظمة التعاون الاقتصادي التي عقدت في إسلام أباد في ١٤-١٥ آذار ١٩٩٥م، حاول نيازوف الحصول على الاعتراف بحياد بلاده من قبل الدول الأخرى، وطلب دعم الرئيس التركي سليمان دميريل في هذا الصدد، لأنه يرى في وضع الحياد أداة لتعزيز استقلال تركمانستان، وقد استجاب الرئيس التركي لطلبه بالإيجاب. (Aynur, s27).

[١١] تانسو تشيلر: من الشخصيات النسائية السياسية البارزة في تركيا، ولدت في استانبول عام ١٩٤٦م،اكملت دراستها الأولية والثانوية في مدارس استانبول، ثم حصلت على شهادة البكالوريوس من جامعة البسفور بتركيا بتخصص علم الاقتصاد، وشهادة الماجستير والدكتوراه من الجامعات الامريكية وعملت في جامعة البسفور، انخرطت بالسياسة بانضمامها إلى حزب الطريق الصحيح عام ١٩٩٠م، اصبحت وزيرة الدولة للشؤون الاقتصادية خلال المدة (١٩٩١-١٩٩٣م)، ثم رئيسة للوزراء خلال المدة (١٩٩٣-١٩٩٦م) وهي أول أمرة تتقلد هذا المنصب في تركيا ، ثم شغلت منصب نائب رئيس وزراء وزيرة الخارجية خلال المدة (١٩٩٦-١٩٩٧م). (بهنان، ص١١١-١٣٠).

[١٢] عملية ٢٨ شباط ١٩٩٧م: حركة انقلاب هادئة قام بها الجيش التركي بناءً على تعليمات مجلس الدولة للأمن القومي للمحافظة على الديمقراطية والعلمانية، تضمنت تقديم مذكرة تحذيرية وتوصيات لحكومة نجم الدين أربكان التي تشكلت في ٢٩ حزيران ١٩٩٦م بأن تركيا اصبحت تحت خطر الرجعية الدينية المهددة لوحدة البلاد، وبعد الضغوطات التي تعرضت لها حكومة نجم الدين اربكان بسبب توجهاتها الإسلامية اضطرت على تقديم استقالتها في ١٨ حزيران ١٩٩٧م بعد أقل من سنة من تشكيلها. (منال،٢٠١٢م، ص٢٩٩-٣١٩).

[١٣] كما وقعت اتفاقيات أخرى بين البلدين خلال هذه المدة منها: اتفاقية بشأن إنشاء لجنة اقتصادية مشتركة في عشق أباد في ١٧ آب ١٩٩٥م، واتفاقية منع الازدواج الضريبي بين تركيا وتركمانستان في عشق أباد في ١٧ أب ١٩٩٥م، واتفاقية التطوير الرئيسي للتعاون طويل الأمد بين تركيا وتركمنستان في أنقرة في ١٣ شباط ١٩٩٦م. (Kemal , s313)

)[١٤] أحمد نجدت سيزر: سياسي وحقوقي تركي ولد عام ١٩٤١م في مدينة افيون (قرة حصار) التي أكمل فيها دراسته الثانوية، ثم دخل كلية الحقوق جامعة انقرة وتخرج منها عام ١٩٦٢م، واكمل فيها الماجستير ايضاً عام ١٩٧٧م، انتخب عضو في المحكمة العليا عام ١٩٨٣م، وشغل منصب رئيس المحكمة الدستورية العليا عام ١٩٩٨م، انتخب رئيس للجمهورية التركية خلال المدة (٢٠٠٠-٢٠٠٧م). (حسن ، ص١٣).

)[١٥] هجمات شهدتها الولايات المتحدة الامريكية في ١١ ايلول ٢٠٠١م ، وقعت بعد اختطاف اربع طائرات نقل مدنية من قبل افراد ينتمون لتنظيمات جهادية واستهدفوا برجي مركز التجارة العالمي في نيويورك ومبنى البنتاكون مقر وزارة الدفاع الأمريكية في واشنطن ، بينما تحطمت الرابعة في ولاية بنسلفانيا ، وأسفرت الهجمات عن مقتل نحو ٣٠٠٠ شخص ، على أثر هذه الهجمات اعلنت الولايات المتحدة الامريكية الحرب على الارهاب التي كانت ضريبتها احتلال افغانستان عام ٢٠٠١م والعراق عام ٢٠٠٣م. (محمد ، ٢٠٠٢م)

)[١٦] حزب العدالة والتنمية: حزب سياسي تركي تأسس في ١٤ أب ٢٠٠١م بعد انشقاق مؤسسيه عن حزب الفضيلة ، وقد حافظ تحت قيادة مؤسسيه عبد الله غول ورجب طيب أردوغان على مركز متقدم ومتميز في تاريخ الجمهورية التركية السياسي من خلال استمراره في السلطة منذ عام ٢٠٠٢م حتى الوقت الحاضر ، ويرفع شعار العثمانية الجديدة ، ويركز على التنمية وفق المفهوم الليبرالي ، ويوصف بأنه محافظ اجتماعياً وينظر إلى الإسلام والتدين كعقيدة اساسية له وإلى العلمانية كضرورة للديمقراطية وضمان للحريات . (العزاوي، ٢٠١٢م).